Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هاملت ، أو أكثر ألمانية من فاوست ؟ ومع ذلك فقد دخلوا جميعاً في جِبِلّتنا جميعاً ، وأعانوا جميعاً — كما هي مهمة مثل هذه الشخصيات — على أن نجلوَ الانسان الأوروبي أمام نفسه . وهكذا فقد نتعرّض لإغراء تصنيف شكسبير وجوته على أنهما رجلان أوروبيان ، وذلك ببساطة ، لأن كلًا منهما أبدع بطلاً أسطورياً أوروبيّاً . ومع ذلك فإن مسرحية هاملت ودراما فاوست ليستا إلّا أجزاء من البُنى التي أنشأها شكسبير وجوته : إنها أجزاء لو كان كلٌّ منها العملَ الوحيد لكاتبه لاضمحّلت كل الاضمحلال . وما يعطي شكسبير وجوته منزلتهما ليس أية مأثرة واحدة ، بل مجمل العمل على مدى العمر . ومن الناحية الأخرى فإن سرفانتس عند أولئك الذين لم يدرسوا الأدب الاسباني منا ، رجل الكتاب الواحد : ومهما يكّن هذا الكتاب عظيماً فليس هذا كافياً ليعطي سرفانتس مكاناً الى جانب دانتي وشكسبير وجوته . ولاجدال في أن دون كيخوته تعد بين ذلك العدد المختار من الكتب التي تحقق الشروط الاختبارية للأدب الأوروبي ، أي تلك الكتب التي لايمكن لرجل من العرق الأوروبي أن يكون مثقفاً حقاً دون أن يطلّع عليها — بمعنى ألا يكون قرأها فحسب ، بل بمعنى أن يكون تمثّلها . غير أننا لانستطيع أن نقول ان من الضروري للأوروبي المثقف أن يعرف سرفانتس بالمعنى الذي نستطيع به أن نقول أن الأوروبي المثقف لابد له أن يعرف دانتي وشكسبير وجوته . ومن حيث أن سرفانتس رجل الكتاب الواحد ، فهو بالقياس الينا موجود بأسره في ذلك الكتاب . فهو — ان صح التعبير — دون كيخوته المتفهّم لنفسه . وأي جزء من آثار دانتي ، أو شكسبير أو جوته ، نستطيع أن نعزله ونقول أنه يعطينا الجوهري في دانتي أو شكسبير ، أوجوته ؟ وليسن من قبيل الاستهانة بسرفانتس أن نقول ببساطة أننا لانستطيع أن نعرفه كما نستطيع أن نعرف هؤلاء الرجال الثلاثة الآخرين . ولست مرتكباً خطأً عزل الرجال عن كتاباتهم ، وتأليه الرجال ، على الرغم من أن ذلك مما يسهل الإقدام عليه الى درجة خطيرة ، ولاسيما في حالة جوته ، حيث نمتلك كثيراً جداً من الوثائق عن الرجل ، وكذلك عن الحجم الهائل لآثاره الخاصة . وإنما أتحدث عن الرجال على نحو ماهم موجودون في